

## شرح الفتيا الحموية (المجلس 02) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. امين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتيا الحموية وقال ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي زاملين الامام المشهور من - 00:00:00

ائمة المالكية في كتابه الذي صنفه في اصول السنة قال فيه؟ نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم مبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد - 00:00:30

نقل من كتاب اصول السنة للامام ابن ابي زمنين وهو من ائمة اهل السنة والجماعة في الاندلس و اذا تأملت في هذه النقول التي ينقلها شيخ الاسلام رحمه الله في هذا - 00:00:50

يتبين لك فقه هذا الامام الجليل حيث انه قد اورد في هذا الكتاب مقولات من علماء مختلفين من علماء مختلفين في بلدانهم من الاندلس والى خراسان وفيما بين ذلك كما انه نقل - 00:01:20

من علماء مختلفين في مذهبهم فهذا نقل عن امام مالكي وسبق ايضا نقل عن امام المذهب وهو الامام مالك كما انه نقل وسينقل عن ائمة شافعية وحنفية وحنابلة كما انه ينقل - 00:01:50

عن ائمة متفautين في ازمانهم فنقل عن صحابة كانوا في القرن من الاول وعن علماء في القرن الثاني والثالث والرابع والخامس ايضا سيأتينا نقل عن ابن عبد البر رحمه الله الى غير ذلك وكل هذا يستفاد منه - 00:02:20

ان عقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة واحدة. فهذه النقول التي مرت بك وسمعتها كلها تجري على نسق واحد. كان كاتبها واحد مع ان هؤلاء العلماء مختلفون كما علمت في بلدانهم في ازمانهم في مذهبهم. لكنها وحدة اهل السنة والجماعة. عقيدة واحدة - 00:02:50

ومنهج واحد وهل على الحق دليل اظهر من هذا؟ ولو كان من عند غير الله ماذا؟ لو فيه اختلافا كثيرا. فوحدة اهل السنة من سماتهم ومن سمات فوزهم بالصواب والحق. الحمد لله الذي هدانا لهذا. هذا الامام الجليل ابو عبد الله محمد بن - 00:03:20

ابي زمنين امام جليل له قدر رفيع وكان كما قيل في ترجمته كان امة في الخير جامعا بين العلم والعمل كان عظيم العلم والتواضع كثير البكاء والخشوع وآآ ان قرأت في ترجمته لمست اثر - 00:03:50

العلم على سلوك هذا الامام. وهذه ثمرة العلم. رحمه الله رحمة واسعة وهو من اهل البيرة ويقال له البيري ودخل قرطبة وغيرها ايضا واخذ عن علماء واخذ عنهم واخذ عنه علماء. ومنهم ابو عمرو الداني. اه - 00:04:30

العالم المشهور في القراءات وفي غيرها. ومن لطيف ما ذكر الذهبي رحمه الله في ترجمته في كتاب تاريخ الاسلام انه قيل له لما سميتم ال آآ او لما قيل لكم انكم بنوا زمانين. فقال لا ادري. كنت اهاب ابي - 00:05:00

فلم اسأله كان عنده هبة عظيمة من ابيه فلم يسأله ما سبب هذه التسمية؟ كتاب اصول السنة كتاب قيم نافع من كتب عقيدة اهل السنة والجماعة وهو كتاب مطبوع ونقل عنه آآ شذرات الامام ابن تيمية رحمه الله - 00:05:30

من مواضع متفرقة من هذا الكتاب فان شئت اه قراءته كلامه كاملا فدونك كتابة رحمه الله رحمة واسعة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله باب الايمان بالعرش. قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو - 00:06:00

فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات سوى ما في

الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وقوله ثم استوى على العرش يعلم ما يرى في الارض وما يخرج منها وما ينزل من - [00:06:30](#) السماء وما يعرج فيها. فسبحان من بعد فلا يرى وقرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى. كلامه هذا فيه اثبات صفة العلو وصفة الاستواء على العرش وقد علمنا ما هو الفرق بينهما قال رحمه الله فسبحان من بعد فلا يرى يعني في الدنيا تعلموا انكم - [00:06:50](#) ان تروا ربكم حتى تموتوا. اذا جاء في كلام اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى لا يراى مرادهم دنيا تعلموا كما قال صلى الله عليه وسلم تعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا كما في صحيح مسلم وغيره - [00:07:20](#) قال وقرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى. هذا الذي ذكره رحمه الله احد نوعي القرب فالقرب نوعان قرب بالصفات وقرب بالذات. فالله يقرب من خلقه بعلمه وسمعه وبصره جل في علاه. كما انه يقرب بذاته - [00:07:40](#) اذا شاء ممن شاء. كما انه يقرب اليه من شاء. وعلى هذا وعلى ادلة كثيرة اشارة هذا الامام ابي عبد الله رحمه الله ابن ابي في زمنين انما هي اشارة الى احد نوعي قرينه سبحانه وتعالى و - [00:08:10](#) في قوله وقرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر حديث ابي رزين عقيقي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ قال في في عماء ما - [00:08:40](#) في عمو في عمو احسن الله اليك. في عمو ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء. قال محمد العمى السحاب الكثيف المطبق فيما ذكره الخليل احسنت. محمد من هو؟ ابو زكر - [00:09:00](#) هو نفسه ابن ابي زمي. اورد رحمه الله حديث ابي رزين. وقد سبق عن هذا الحديث. وهذه قطعة منه. اخرجها الترمذي والامام احمد وغيرهما ابن ماجة غيرهما من اهل العلم. وهذا الحديث فيه بحث من جهة ثبوته - [00:09:20](#) فان مداره على وكيع ابن عدس او حدس. هو قد كل ما فيه فضعفه اه كثير من اهل العلم. ولجل ذلك ضعف هذا الحديث هذا الحديث عند طائفة وحسنه طائفة اخرى ومنهم الترمذي رحمه الله - [00:09:50](#) فانه حسنه بعد اخراجه له. وفي موضع اخر صحح هذا الاسناد. في موضع اخر صحح هذا الاسناد ولكنه لمتن اخر. ونبه على هذا ابن القيم رحمه الله في اه مختصر السنن او في شرحه لمختصر السنن. وممن حسنه ايضا - [00:10:20](#) الذهبي رحمه الله في كتابه العلو. وعلى كل حال من ضعفه وقد رأى ان هذا الذي جاء في هذا الحديث لا يقبل فيه تفرد وكيع الذي ذكرته لك ذكرته لك به - [00:10:50](#) وعلى كل حال لو صح الحديث فانه واضح المعنى ولا اشكال فيه قال ابو رزيل رضي الله عنه قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ في هذا - [00:11:10](#) جواز السؤال عن الله سبحانه بأين؟ وسيأتي معنا ايضا في هذا الكلام اه سؤاله هو عليه الصلاة والسلام باين؟ قال قلت يا رسول الله اين كان هنا قبل ان يخلق السماوات والارض. وفي رواية قبل ان يخلق خلقه. قد اخرجك اليهما - [00:11:30](#) الامام احمد رحمه الله في مسنده. وهذه مفسرة لتلك. قبل ان يخلق خلقه يعني قبل ان يخلق السماوات والارض قبل ان يخلق الخلق المعلوم لنا وهو هذه السماوات وهذه الارض - [00:12:00](#) ليس السؤال عن اين الله سبحانه قبل ان يخلق شيئا البتة؟ هذا لا ينبغي بان يرد على ذلك كما ذكره بعض المتكلمين في شرحه لهذا الحديث فان الله سبحانه وتعالى - [00:12:20](#) الم يزل خالقا وما كان معطلا عن الخلق في وقت من الاوقات ثم ابتدأه. بل لم يزل سبحانه وتعالى خالقا وكل مخلوق خلقه فقد خلق قبله مخلوقا. وهذا الذي خلقه خلق قبله مخلوقا. وهلم جرا الى ما لا بداية - [00:12:40](#) فان الله سبحانه وتعالى هو الرب. والله سبحانه هو الخالق والله سبحانه هو الاله اذا لابد من وجود مخلوقات يخلقها الله سبحانه وتعالى بعد ان لم تكن. فلم يزل الله عز وجل خالقه - [00:13:00](#) ولا يوجد مخلوق الا وهو مسبوق بالعدم. خلقه الله عز وجل بعد ان لم يكن. لكن لم يزل الله سبحانه تعالى يخلق لم يزل الله سبحانه وتعالى يخلق في الماضي لا يزال سبحانه وتعالى يخلق - [00:13:20](#)

في المستقبل وهذا يعني موضوع يحتاج الى تفصيل اكثر وتكفي فيه هذه اشارة قال اه ومما يوضح هذا في الحديث انه ذكر انه في عماء والعماء على تفسير كثير من اهل العلم هو السحاب. اذا لابد من وجود ماذا؟ مخلوق. يعني كان هناك شيء مخلوق. انما كان السؤال عن - [00:13:40](#)

قبل خلق السماوات والارض وليس انه يسأل عن اه اين الله سبحانه قبل ان يخلق شيئاً البتة. قال في عمى فسر هذا ابن ابي زمين رحمه الله بقوله العماء والسحاب الكثيف المطبق نقل هذا عن الخليل. كلامه هذا موجود في كتاب - [00:14:10](#) العين العمى اختلف في تفسيره فقليل انه السحاب الكثيف مطبق كما ذكر الخليل وقيل انه السحاب الرقيق وقيل انه السحاب المطبق انه السحاب او الغمام مطلقاً. وبكل قال طائفة من اهل العلم. وهناك قول - [00:14:40](#)

اخر وهو ما نقله الترمذي رحمه الله بعد ان اخرج هذا الحديث قال احمد بن منيع قال يزيد ابن هارون وهو احد رواة الحديث العمى يعني انه لم يكن معه شيء - [00:15:10](#) سبحانه وتعالى ليس مع الله سبحانه وتعالى شيء. هذا مراده بكونه كان في عماء. يعني ليس معه شيء سبحانه وتعالى والمراد ليس معه شيء من هذا الكون وهذه المخلوقات المعلومة لنا. و - [00:15:30](#)

مال الى هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجزء الاول من كتابه بيان تلبيس الجهمية وظاهر ايراد الترمذي رحمه الله ايضا اقراره على هذا التفسير. لكن اكثر اهل العلم - [00:15:50](#) على ان العماء هو السحاب. وعليه اذا كان المعنى في عمى هو السحاب فان في ها هنا بمعنى على فتفهم هذه الكلمة كما تفهم قول الله عز وجل امنت من في السماء يعني - [00:16:10](#)

على السماء لان الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء ويستحيل ان يكون في داخل او في جوف شيء من خلقه الله اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. هو الواسع الكبير سبحانه وتعالى. فاني يكون في جوف شيء من مخلوقاته - [00:16:30](#) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. اذا كان في عماء يعني ها كان كان على عماء خاء في بمعنى على قال ما تحته هواء وما فوقه هواء. اختلف في ما ها هنا. هل هي - [00:16:50](#)

او نافية والا قرب والله اعلم انها موصولة. لكن الضمير في قوله فوقه او الهاء ها هنا تعود الى العماء كما افصح عن هذا الامام ابن عبد البر رحمه الله في - [00:17:10](#)

التمهيد في الجزء السابع فالضمير في قوله ما فوقه يعني العماء اه في عماء ما تحته هواء يعني لو وصلتته فان الكلام يكون اوضح في عماء ما تحته هواء. وفي - [00:17:30](#)

وفي بعض روايات الحديث لا توجد ما ها هنا تحته هواء وفوقه هواء قد ذكر علماء اللغة ومنهم ابن فارس رحمه الله في مقاييس اللغة ان اه كل خال هواء. كل خال فانه هواء. فالهواء بمعنى الخواء - [00:17:50](#) ويستدل على هذا بقول الله سبحانه وتعالى وافئدتهم هواء يعني خالية يعني ليس هناك شيء تحت هذا السحاب ولا فوقه الا الله سبحانه وتعالى فانه فوق هذا السحاب بالكيفية التي شاءها ربنا سبحانه وتعالى ثم خلق عرشه على الماء - [00:18:20](#)

اذا العرش مخلوق. وفي هذا رد على طائفة من الفلاسفة. الذين زعموا ان العرش ازلي والحق الذي لا ريب فيه وعليه اتفاق اهل الاسلام قاطبة ان كل شيء سوى الله سبحانه - [00:18:50](#)

فانه مخلوق العرش وما دونه. الله عز وجل اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وذكر اثاراً اخرى ثم قال باب الايمان بالكروسي. قال محمد بن عبد الله ومن قول اهل السنة ان - [00:19:10](#)

كروسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. نعم هذا هو قول اهل السنة والجماعة. كما سيأتي من ايراده اثر ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك ثبت عن ابي موسى رضي الله عنهما ولا مخالف لهما من الصحابة - [00:19:30](#)

فهذا موضع اتفاق بين اهل السنة والجماعة ومن خالف فقد اخطأ. الكروسي موضع قدمي الله سبحانه وتعالى وهو بين يدي العرش كالمراقبة اليه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:19:50](#)

وذكر حديث انس الذي وذكر حديث انس رضي الله عنه الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الآخرة وفيه. فاذا كان يوم الجمعة من عليين على كرسيه ثم يحف الكرسي منابر من ذهب مكللة بالجوهر. ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها - [00:20:10](#)

نعم وهذا الحديث له طرق آ كثيرة وفيه اثبات نوع من انواع النزول وهو نزول الله سبحانه وتعالى في الجنة كما انه ينزل سبحانه وتعالى يوم القيامة كما انه ينزل سبحانه وتعالى في - [00:20:30](#)

كل ليلة الى السماء الدنيا كما سيورد آ الكلام في هذا المؤلف رحمه الله. نعم الله اليكم قال رحمه الله وذكر ما ذكره يحيى بن سلام صاحب التفسير المشهور قال حدثني المعلا بن هلال عن عمار - [00:20:50](#)

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض لموضع القدمين ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه. نعم هذا اثره ابن عباس وهو اثر صحيح. وكذلك اه ثبت ايضا - [00:21:10](#)

عن ابي موسى كما عند عبد الله ابن احمد في السنة وغيره. آ بمثل ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاء ايضا عن غيرهم وتوارد على هذا التابعون كمجاهد من بعده من اهل العلم. نعم. احسن الله اليكم قال - [00:21:30](#)

رحمه الله وذكر من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين - [00:21:50](#)

السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق وهو يعلم ما انتم عليه. وهذا اثر ابن مسعود رضي الله عنه له حكم الرفع وهو اثر صحيح - [00:22:10](#)

وفيه اثبات علو الله سبحانه واستوائه على العرش. وفيه الجمع بين ثبوت العلو وثبوت علم الله سبحانه بكل شيء. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم قال باب الايمان بالحجب - [00:22:30](#)

قال ومن قول اهل السنة ان الله بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا. وذكر اثارا في الحجب ثم قال به. من - [00:22:50](#)

مقالة اهل السنة انهم يثبتون لله سبحانه ما اثبتته لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من ان له حجابا سبحانه وتعالى فلا يمكن او فلا تمكن رؤيته - [00:23:10](#)

جل وعلا وهذا قد دلت عليه ادلة كثيرة من ذلك قول الله سبحانه وما كان لبشر ان الله الا وحيا او من وراء حجاب. وكذلك ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه - [00:23:30](#)

وسلم قال حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذا اثر صحيح اخرجه ابن ابي زمنين وغيره ايضا ان ابن عمر رضي الله عنه - [00:23:50](#)

قال احتجب الله سبحانه باربعة حجب احتجب الله سبحانه باربعة حجب النور والظلمة والنار والظلمة. والله اعلم بكيفية ذلك هذه امور غيبية تثبتها كما والله سبحانه وتعالى اعلم بكيفية ذلك. قال ابن عمر احتجب باربعة حجب النار - [00:24:10](#)

والظلمة والنور والظلمة. هذا الحجاب يكشفه الله سبحانه تعالى لاهل الجنة فيرونه سبحانه وجل في علاه. ويدل على هذا ما اخرج الامام مسلم رحمه الله في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى - [00:24:40](#)

يريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة اكشفوا الحجاب سبحانه وتعالى. فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل. نسأل الله من فضله هذا الحجاب هو الذي يحتجب الله سبحانه وتعالى به فلا يراه - [00:25:10](#)

خلقه وهذا من رحمته سبحانه وتعالى بخلقه لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه الحجاب يمنع خلقه. من رؤيته ولا يمنعه هو سبحانه من رؤية خلقه. فيفهم ما جاء في هذا الباب على هذا الاساس - [00:25:40](#)

وباب الحجاب او مسألة الحجاب قد خالف فيها المبتدعة كالاشاعرة وغيرهم فانكروها وتأولوا ما جاء فيها بتأويلات ضعيفة وقد شيخ الاسلام رحمه الله في الرد عليهم من اكثر من اربعين وجها في كتابه بيان تلبيس الجهمية - [00:26:10](#)

في الجزء الثامن حيث ناقشهم مناقشة طويلة والقوم انما انكروا الحجاب لزعمهم ان هذا يقتضي التجسيم. فان فان الحجاب لا

يكون الا حائلا بين جسمين. فيقتضي هذا تجسيم سبحانه وتعالى قواعد وترهات اصولها ثم حاكموا النصوص اليها - [00:26:40](#) ولا يلزم شيء من هذه اللوازم ما جاء في الكتاب والسنة من هذه الامور الغيبية لكن القوم كما ذكرت لكم قد ابتلوا بمرض التشبيه فنسأل الله العافية والسلامة وعلى كل حال - [00:27:10](#)

من اراد التوسع في هذا فليرجع الى بيان التلبس يجد ما يشفيه ويكفيه في هذا نعم الله اليكم قال رحمه الله ثم قال باب الايمان بالنزول قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل ينزل - [00:27:30](#)

الى سماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا. والنزول صفة اختيارية لله سبحانه وتعالى فالله ينزل اذا شاء كيف شاء حيث شاء سبحانه وتعالى وقد جاء في الادلة انواع من النزول واشهر تلك - [00:27:50](#)

انواع واكثرها ورودا في الادلة نزول الله سبحانه وتعالى كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا وهذا ما سيأتي في كلام الائمة الذين ساق اقوالهم. قال ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا - [00:28:20](#)

يعني من غير ان يذكروا له كيفية يؤمنون بالنزول دون ان يذكروا له كيفية ودون ان يعتقدوا له كيفية يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ينزل بلا كيف والله اعلم كيف - [00:28:40](#)

نزوله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر الحديث من طريق ما لك وغيره الى ان قال واخبرني وهب عن ابن وضاح عن زهير عن زهير ابن عباد انه قال كل من ادركت من المشايخ ما لك وسفيان وفضيل ابن عياض وعيسى - [00:29:00](#)

داود ابن المبارك ووکیع كانوا يقولون النزول حق. قال ابن وضاح وسألت يوسف ابن عدي عن النزول. قال نعم بي ولا احج فيه حدا. وسألت عنه ابن معين فقال نعم اقر به ولا احد فيه حدا. وهذا من - [00:29:20](#)

امثلة التي ذكرت لك في الدرس الماضي ان الحد قد يرد منفيا في كلام السلف وقد يرد ها مثبتا وهذا له محمل وهذا له محمل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قال - [00:29:40](#)

محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض. وهو ايضا وهو ايضا بين في كتاب الله وفي بغير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. كل ادلة النزول فانها ادلة على علو الله سبحانه وتعالى. لماذا - [00:30:00](#)

نعم لان النزول لا يكون الا من علو. لان النزول لا يكون الا من علو. مع اعتقاد اهل السنة في مع اعتقاد اهل السنة والجماعة الجازم والمتفق عليه ان الله - [00:30:20](#)

سبحانه وتعالى لا يزال عليا وان نزل. حتى اذا نزل سبحانه وتعالى فانه لا يزال عليا فلا يكون في جوف شيء من مخلوقاته. لا في جوف السماء ولا في جوف غيرها. بل لا يزال عليا صفة - [00:30:40](#)

العلو صفة ذاتية لا تنفك عن ذات الله سبحانه وتعالى. فيستحيل ان يكون الا عليا سبحانه وتعالى وكيفية ذلك نعم الله اعلم بها كيف يكون ذلك؟ لا ندري اننا نجمع بين اثبات النزول واثبات العلو لله سبحانه وتعالى. فالعلو صفة ذاتية. فلا يظن - [00:31:00](#)

مظان ان الله تعالى اذا نزل الى السماء الدنيا انه يكون شيء من المخلوقات فوق الله عز وجل او محاذيا له بل لم يزل ولا يزال الله جل وعلا عليا على خلقه. نعم. احسن الله اليك - [00:31:30](#)

قال رحمه الله قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا؟ وقال تعالى - [00:31:50](#)

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. فقال تعالى بل رفعه الله اليك. نعم هذه آيات صريحة - [00:32:10](#)

واضحة؟ تدل على علو الله سبحانه وتعالى على خلقه. والادلة اضعاف اضعافا. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء - [00:32:30](#)

قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها. نعم. قال والاحد يقولون ان انما يراد بها السؤال عن مكانة الله سبحانه وتعالى وانه لما قالت في السماء ارادت ان الله سبحانه وتعالى علي قدره. وان له المكانة - [00:32:50](#)



العظيمة وهذا تأويل سخيّف. لا يمكن قبوله لمن يفهم عند من يفهم لغة العرب اين السؤال باين؟ واين الجواب في السماء؟ من هذا الذي ذكره الله ان اذا كانت اللغة العربية نهبا في ايدي هؤلاء يعبثون فيها كيفما شاء - [00:33:20](#)

ان كان الامر كذلك فلهم ان يتأولوا كيفما شاءوا وان يحملوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهوائهم. اما ان ارادوا ان اما ان كان الامر ان كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. في ثمان - [00:33:50](#)

في ضوء لغة العرب فان هذا بعيد كل البعد عن لغة العرب فلا تحتمله اللغة ولا يحتمله السياق ولا تحتمله المحيطة بالحديث. نعم.

احسن الله اليكم قال رحمه الله قال والاحاديث مثل هذا كثير جدا - [00:34:10](#)

فسبحان من علمه بما في الارض كعلمه بما في السماء لا اله الا هو العلي العظيم. وقال قبل ذلك باب الايمان بصفات الله تعالى واسمائه. قال واعلم ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل بما - [00:34:30](#)

الم يخبر بما لم يخبر به تعالى عن نفسه علما والعجز عما لم يدعوا اليه ايمانا وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. ما احسن هذا الكلام! الحق انه كلام في غاية الحسن - [00:34:50](#)

ويبين منهج اهل السنة والجماعة الواضح البين في هذا المقام. من العلم ان تكف نفسك عن الخوض فيما غاب عنك علمه ما لم يأتي دليل من الكتاب والسنة الا تسمية الله عز وجل او وصفه. والواجب عليك السكوت. والا تقول على الله بغير علم. وهكذا - [00:35:10](#)

كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ومن بعدهم من ائمة الهدى حالهم كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فانهم عن علم ها وقفوا وببصر نافذ - [00:35:40](#)

آ قالوا فانهم عن علم سكتوا وببصر نافذ وقفوا او كلمة نحو هذا. فمن العلم وليس من الجهل انك تسكت ما لم يأتي دليل في الكتاب والسنة. فمتى ما جاء فانك - [00:36:00](#)

تثبتته دون تلعثم ودون تردد. ولا تتجاوز القرآن والحديث. نصف الله بما وصف به نفسه بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا تتجاوز القرآن والحديث. نعم. احسن الله اليكم. قال - [00:36:20](#)

الله وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك الا وجهه. وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. وقال ويحذركم الله نفسه. وقال فاذا سويته - [00:36:40](#)

فيه من روحي وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني. وقال تعالى وقالت يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. وقال انني معكما اسمع واري. فقال - [00:37:00](#)

وكلم الله موسى تكليما. وقال تعالى الله نور السماوات والارض. وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال تعالى والاول والآخر والظاهر - [00:37:30](#)

هو الباطن وهو بكل شيء عليم. ومثل هذا في القرآن كثير. نعم. ساق كما سمعت جملة من الايات التي فيها اثبات صفات لله سبحانه وتعالى. ومراده رحمه التمثيل على قاعدة على القاعدة التي قدمها. وهي اننا نعتقد بما دل عليه الدليل من الكتاب - [00:37:50](#)

والسنة نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فهو تعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه. ويسمع ويرى ويتكلم. الاول ولا شيء قبله. احسنت - [00:38:20](#)

اه في قوله وله وجه ونفس. النفس ليست صفة للذات وانما هي الذات النفس ليست صفة للذات وانما هي الذات. وقد اخطأ من عد صفة كالسمع والبصر وآ الوجه وما الى ذلك بل هي الذات. ونبه على هذا الخطأ - [00:38:40](#)

الاسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى في الجزء التاسع فان هذا هو الذي من هذه الكلمة في اللغة وهذا ما يفهم من الادلة. كما قال سبحانه ويحذركم الله نفسه. يعني يريد الله عز وجل ان - [00:39:10](#)

احذره هو سبحانه وتعالى. وقال كتب على نفسه الرحمة. وقال في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الى غير ذلك فالنفس هي الذات هو - [00:39:30](#)

سبحانه وتعالى من الخطأ أن يقال أن النفس صفة من الصفات بل هي بل هي الذات والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الاول ولا شيء قبله والآخر - [00:39:50](#)

الى غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر العالي فوق كل ما خلق. والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل كل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. نعم. اه في قوله والباطن بطن - [00:40:10](#)

او بطن علمه آآ فيه تفسير البطون ببطون العلم. وهذا هو الذي يظهر والله اعلم من تفسير هذه الكلمة الباطن الذي ليس دونك شيء فهذا بطون علمه سبحانه اما ذاته فقد دل قوله الظاهر الذي ليس فوقك شيء على انه العلي سبحانه - [00:40:30](#)

وتعالى فوق كل شيء. فهذا تفسير اه صحيح لكلمة الباطن وان البطون بطون ها العلم بطون العلم والاحاطة منه سبحانه وتعالى نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه - [00:41:00](#)

ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم. وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم تره العيون فتحدده. كيف فلم تره العيون فتحدده كيف هو. ولكن رأته القلوب في حقائق الايمان به - [00:41:30](#)

احسنت هذا اخر ما نقل الشيخ رحمه الله من كلام هذا الامام الجليل ابن ابي زمين قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:41:50](#)

وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير. التحديد والتقدير بمعنى التكييف اذا لا نكيف ولا نشبه بمعنى نمثل. وانما ثبتت هذه الصفات على حد قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحدده كيف هو. نعم - [00:42:10](#)

نحن ما رأينا الله سبحانه وتعالى حتى نعلم كيفية ذاته وكيفية صفاته. لو اننا رأيناه ها؟ فكان يمكن ان نحد له حدا ونكيف له كيفية لكننا ما رأينا الله وكذلك ما رأينا مثيلا لله. حتى نقيس النظير على نظيره. وكذلك ما جاءنا خبر من لدن رسول الله صلى الله -

[00:42:40](#)

الله عليه وسلم يبين لنا كيفية صفاته. وهذه هي الطرق الثلاثة وهذه هي الطرق الثلاث التي يعلم وبها الشيء او حقيقة الشيء الذي يغيب عنا. اما بانك تراه فتتكشف لك حقيقته - [00:43:10](#)

اما ان ترى شبيها له فتقيس هذا على هذا واما ان يأتيك عن هذا خبر صادق فאלله جل وعلا ما رأيناه في هذه الدنيا والله سبحانه ليس له مثل ولم يكن له كفوا احد - [00:43:30](#)

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يأتي عنه في حديث واحد وما اكثر احاديث الصفات انه قال ان الله تعالى ينزل على هيئة كذا وكذا او انه استوى بكيفية كذا وكذا - [00:43:50](#)

وهكذا فيما تلى على اصحابه من ايات الكتاب ما فسر منها حديثا واحدا ببيان كيفية هذه كيفية هذه الصفات التي جاءت في هذه الايات. اذا امتنع امتناعا تاما لاحد ان يتكلم في هذا المقام بتكييف. يقول او يحدد او يعتقد في نفسه - [00:44:10](#)

كيفية لصفة الله سبحانه وتعالى انما تؤمن بثبوت هذه الصفات فاثباتها آآ يكون الله سبحانه وتعالى باعتقاد ثبوتها لله سبحانه وتعالى لا باعتقاد كيفيتها كما سيأتي في كلام الخطاب آآ الاتي باذن الله - [00:44:40](#)

سبحانه وتعالى وليس الامر مشكلة. ان تؤمن بثبوت ما لا تعرف كيفيته واذا كان كل مسلم يؤمن بوجود مخلوقات لله سبحانه وتعالى ولا يدرك لها ولم ولم يشكل هذا معضلة له او قدرا مشكلة نحن نؤمن بالملائكة اليس كذلك؟ ونؤمن بما - [00:45:00](#)

لهذه الملائكة من الصفات ولا يشكل على هذا الايمان ولا يمثل امامه عائقا كون الانسان لا يدري كيفية ايديهم باسطوا ايديهم الملائكة لها ايدي اليس كذلك؟ الملائكة لها قلوب حتى اذا فزع عن قلوبهم ومع ذلك - [00:45:30](#)

ولا ندري كيفية ذلك ولم يشكل على مسلم فيما اظن انه يؤمن بهذه الصفات للملائكة مع عدم ادراكه كيفية ذلك ولا يشغل ذهنه اصلا بالبحث في كيفية يد الملك او بالبحث في كيفية قلب الملك - [00:45:50](#)

وانما يؤمن بثبوت ذلك على كيفية الله عز وجل اعلم بها وحسبنا ان نصدقه بما في كتاب الله سبحانه وبما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله. هذا القدر الذي يتحقق به الايمان. ولو كان - [00:46:10](#)

في معرفتي هذا الخير لنا لبينه لنا ربنا سبحانه ولبينه لنا رسوله صلى الله عليه وسلم. فالحكمة اذا في طي العلم بكيفية هذه الغيبيات  
عنا. سواء منها ما تعلق بمخلوقات - [00:46:30](#)

قات او بما تعلق بالخالق سبحانه وتعالى فلاي شيء يشق الانسان على نفسه يقحمها بشيء لا حاجة له به ويقحمها في شيء هو فوق  
طاقته. لا شك ان هذا من ضعف العلم والعقل - [00:46:50](#)

الايمان ثم قال ولكن رأته القلوب في حقائق الايمان به. الادلة الشرعية كما هي الادلة الكونية ايضا قد دلت على وجود الله سبحانه  
وعلى كماله هو على عظمته وعلى ربوبيته سبحانه وتعالى. فصار كل مسلم - [00:47:10](#)

كانه رأى الله سبحانه وتعالى ان تعبد الله كأنك تراه. فالقلوب توقن بهذه الحقائق وسيكتمل ذلك في الاخرة سيجتمع ما كان من علم  
وايقان في الدنيا بالرؤية العينية البصرية في الاخرة بتوفيق الله سبحانه - [00:47:40](#)

تعالى ورحمته في حق المؤمن فيرى الله سبحانه وتعالى بعينه كما انه بقلبه عبد الله سبحانه كانه رآه فاسأل الله عز وجل ان يجمع لي  
ولكم بين هذه المعرفة وبين هذه الرؤيا ان ربنا - [00:48:10](#)

لسميع الدعاء والكلام في آآ ما اورد الخطاب رحمه الله سيطول بنا فلعلنا نرجئه باذن الله سبحانه الى القادم والله اعلم وصلى الله  
على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اريد ان انبه الى ان الاسبوع القادم كما تعلمون اجازة - [00:48:30](#)

فسيتوقف الدرس ولنا عودة ان شاء الله في الاسبوع الذي بعده. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:48:50](#)